



## أحدث تنفوية

■ احمد المهنا

### "السيادة" الضائعة

كان صدام حسين يرشو العرب والأجانب ولم يرتش. وكان حساسا للغاية تجاه مقامه بين الدول. انه لم يكن مستقلا سيديا على مصيره ومصير بلاده فحسب، وانما تطلع الى أن يكون سيديا ومقررا في مصير "الأمة العربية".

وقد تنحسر على الجانب "المستقل" في شخصه، وعلى "نديته" تجاه الدول كبيرها قبل صغيرها، خاصة ونحن نرى وريثه من الساسة متوزعين بين من يقبل الرشا من أصغر الدول وأكبرها، وبين من يستمع الى كلام أنظمة مجاورة أو بعيدة استماع التابع الذليل، وبين من يتطلع الى تدخل هذا الجار لموازنة تدخل ذاك الجار. والكل سواء في مرد سيادته الشخصية والسيادة الوطنية معا. كما ان الكل يستشعر نبض الجار كما لا يفعل أبدا مع نبض الدار.

وهي والله حسرة في محلها، فلا يوجد شعب يرضى بتبعية ساسته لدول أخرى. وقد صارت المعلومات عن مظاهر هذه التبعية موفورة ومفضوحة. ومع ذلك فان ذلك "السيد" وذلك "المستقل" الى درجة العجضية والغرور التام، كان هو المتسبب الأعظم في إخضاع السياسة المحلية الى التبعية الأجنبية، وفي مرد السيادة العراقية مردا تاما.

ولعل شهر عناوين نهاية السيادة هو إخضاع العراق للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة منذ ١٩٩٠ الى يومك. فقد جعله ذلك كما جعل العراق ملطشة. ثم تضخمتم الملطشة عام ٢٠٠٣ الى غزوة. أما العنوان الآخر الدامي للسيادة، فهو اضطراب الأحزاب والساسة الى الهجرة من العراق. ذلك أن صدام جعل من نفسه السيد المستقل الاله الوحيد في البلاد. ولم يعد "الشرك" به ممكنا بأي حال من الأحوال.

وما حدث مع الفلسطينيين في الشتات تكرر مع الشتات العراقي. كانت كل جماعة تأخذ شكل الإناء الذي تحل فيه. ايرانية عندما تكون في ايران. سعودية عندما تكون في السعودية. بريطانية في بريطانيا. وهكذا. ان المنفى هو ان. وكان صدام هو آلهة ذلك الهوان، هو صنعته الأعظم، وكان ضحايا ذلك الهوان من مخلوقاته رغم أنهم ألد أعدائه. وليس بدعا في التاريخ أن يقرر العدو مصير عدوه.

يقول مثل مصري "من خرج من داره قل مقداره". ويقول مثل كردي ان "الصخرة في مكانها ثقيلة". ذلك هو قهر "الجغرافيا" مع الأفراد. وهو أكبر وأوجع مع قهر "الجغرافية السياسية" للجماعات والأحزاب. ان الضحايا من كرد تركيا الموجودين في سوريا قد تحولهم سلطة الجغرافية السياسية اليوم الى قاعمين للثوران من أبناء جلدتهم الكرد السوريين وللعرب السوريين معا. "مجاهدي خلق" المنتفضون على ايران فعلوا ذلك مع المنتفضين العراقيين عام ١٩٩١.

والنتيجة الأخطر لدكتاتورية صدام وللشتات العراقي ليست تبعية هذا السياسي أو ذاك الحزب لهذه الدولة الأجنبية أو تلك. فالشخصيات والتخلفيات السياسية عرضة للتغيير والتعديل. ان الأخطر من التبعية السياسية هو التبعية الاجتماعية والثقافية والنفسية. فترى ان "الشبيحة" مثلا أكثر حساسية تجاه التدخل التركي من التدخل الإيراني. والعكس بالنسبة الى "السنة". فهاتان الحساسيتان تمثلان ضربة أوجع الى مبدأ السيادة الوطنية وبالجملة للفكرة الوطنية.

ان اسلافنا العراقيين أيام العثمانيين كانوا على ما يبدو أكثر استقلالية منا تجاه التدخلات التركية الإيرانية. فرغم أنهم كانوا تحت السيادة العثمانية، لكنهم اعتبروا أنفسهم ضحايا للطرفين حسب قول ماثور لهج: "بين العجم والروم بلوى ابتلينا". فما أمره وأنعسه من تحول اذا أمست تلك "البلوى" اليوم أملا وتطلعا "بين الطوائف".



Editor-in-Chief  
Fakhri Karim



500  
صفحة  
دينار

http://www.almadapaper.net  
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

14 August 2012

## العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

### الشعب لا يريد ورقة الاصلاح

بالأسس انشغل العديد من الزملاء ، ومعهم الآلاف من سكان بغداد ، بموضوع رئيسي وحيوي هو: كيف يصلون الى مقار عملهم ؟ سبب الإنشغال هو حالة الشلل المروري التي أصابت شوارع رئيسية في العاصمة ، ولأن الناس تعيش عصر قرارات الدائرة الضيقة ، فلا أحد يعرف ماذا يجري ، ولماذا كل هذه الضجة والتوتر والقلق .

بالأسس ظل الناس محشورين في السيارات والكتبات وعلى وجوههم امارات اليأس والإحباط ، لا يملكون سوى الدعاء على من اقترح هذه الخطة الامنية، رافعين ايديهم الى السماء طالبين من الله أن يكشف عنهم هذه الغمة التي توقعوا انها لن تفرجت بعد ان سمعوا كلاما ورديا من رئيس التحالف الوطني ابراهيم الجعفري قال فيه إن "الأجواء اليوم أكثر إيجابية أو أقل سلبية عما كانت عليه سابقا".

قرأ الناس رسالة رئيس التحالف الوطني وناموا مطمئنين فهم يعرفون جيدا ان الامر مجرد مباراة في الخطابة يتناوب عليها الملكي والتجفي ولا بأس ان يدخل الى حلية السباق صالح المظك وكمال الساعدي .

منذ أسابيع والناس تنام وتصحو على مهدئ جديد وفعال اسمه ورقة الاصلاح. ونسمع ونقرأ عن اجتماعات وحارات حول بنود هذه الورقة ، ونخبرنا الأبناء ان التحالف الوطني ناقش البنود في اجتماع مهم ، فيما خبر آخر يؤكد ان العراقية لديها تحفظ حول الفقرتين الرابعة والخامسة ، ونسمع نصريحا لأحد النواب يقول فيه ان الورقة لم تكتمل بعد ، فهي في طور الولادة القيصرية ، ونخبرنا وكالات الأنباء بان رئيس البرلمان التقى مع رئيس التحالف الوطني وناقشا الورقة ، ثم ينصحنا سياسيون بان ندقق جيدا في معلوماتنا فالمطروح في سوق المزاد السياسي لا يسمى ورقة إصلاح ، انما هو افكار يحاول البعض ان يجد لها روجا في سوق المناكفات السياسية ، المواطن المحشور في الكيا تصور ان الفرج جاء بعد هذه المحنة حين صرح المذيع بصوت نائب يقول :

ان ورقة الاصلاح أصبحت جاهزة .. وستأخذ سياقها التطبيقي .. بعد ان يتم تشكيل اللجان التي ستأخذ على عاتقها تطبيق الفقرات وفقا للسقوف الزمنية "مواطن" الكيا وهو يستمع لحزورة الاصلاح هذه تذكر ان كثيرا من هذه الاعلاب قد شاهدتها من قبل .. فقد استقبل ومعه ملايين العراقيين كلام رئيس الوزراء عن فرصة المئة يوم للاصلاح ، بمنتهى الجدية والثقة وهو يرى الملكي يقسم ياغلظ الأيمان ان العراق بعد المئة يوم هذه سيستحوذ الى جنة على الأرض ، وعاش الناس صعودا ونزولا عنى ان يهل هلال المئة يوم ، الا ان الغربيين من رئيس الوزراء يؤكدون وبحسابات الشمس والقمر ان المئة يوم سيبدا فقط بعد ان يتم انتخاب الملكي لفترة رئاسية ثالثة .. ولهذا لايد من شماعة جديدة يعلق عليها الجميع فشلهم في ادارة البلاد .. مرة يكون اسم الشماعة مهلة المئة يوم ، ومرة المؤتمر الوطني ، ومرة المائدة المستديرة ومرة يتحول الامر الى اجتماع في بيت احد المسؤولين الكبار ، وهذه المرة تفقت انهانهم عن اسم جديد لهذا الوليد المشوه "ورقة الاصلاح" التي هي اخر العنقود في التصريحات المحفوظة على رف حكومة الشراكة الوطنية.

لماذا لا يخرج الجعفري او الملكي ليقول للناس ما هي ورقة الاصلاح هذه ، وبماذا تفرق عن ورقة الاجتماع الوطني التي لم نعرف مضمونها حتى هذه اللحظة ، وكم عند الألعاز التي تتفوق بها على ورقة اربيل التي لا تزال وبعد عامين مجرد توقيع على ورق ابيض صقيل؟

الحديث عن ورقة الاصلاح بكل هذه البهرجة التي ملأوا بها الفضائيات ، يثبت اننا امام ساسة تتلبسهم ارواح فاشلة لا تصلح لهذا الزمان .. وان حديثهم عن الاصلاح والوطنية ومصالحة البلاد مجرد اوهام يحاولون من خلالها خداع الناس ليبرروا عدم قدرتهم على ادارة البلاد.

المواطن المحشور في الكيا يدرك جيدا ان السياسيين سيتوجهون ضده في كل قرار يتخذونه ، وحين يجلسون لمناقشة ورقة الاصلاح سيخرجون بقرار واحد لاغير هو الدعوة الى تشكيل تجمع سياسي جديد يطلقون عليه تجمع الحفاظ على المنافع ، فكل الذين يتحدثون عن ورقة الاصلاح باختلاف أمزجتهم هم متضامنون في هذا المعسكر ضد أي مساس بمصالحهم وامتيازاتهم ، كلهم في معسكر واحد وإن اختلفت وسائل الحفاظ على المغانم والمناصب ، وهو اختلاف في درجة العشق للسلطة وليس في النوع .. بعضهم سيكون واضحا كالشمس ومتساقا مع ما يقوله، فيما آخرون سيرتدون مسوح الفلاسفة ويتحدثون بكلمات يتوارى أمامها جهادة المنطق وعلماء الكلام وأسادة البلاغة خجلا.

تقديري الشخصي أن ركاب الكيا الذين أعجبهم هذا الحشد الأمني وغلق الشوارع ، يعرفون جيدا ان معظم السياسيين سيذهبون الى اجتماع الاصلاح وهم مسكونون بأحلام الحصول على المزيد من الغنائم ، فيما الناس تتمنى وتدعو من الله ، ان تنتهي ورقة الاصلاح ، ببائيات وتصريحات فضائية لا تتحول ذات صباح غائم الى غلق للشوارع واعتريات امنية ، يذهب ضحيتها هذا الشعب المغلوب على أمره.



كاركاتير

بسام فرج

صباح المدى

ماجيد المهندس

**المطرب ماجد المهندس** يستعد لجولة فنية كبيرة خلال عيد الفطر، حيث يحيي حفلين غنائيين في لندن و باريس، ويعود بعدها لإحياء عدد من الحفلات الغنائية في لبنان، كما يستعد المهندس لطرح ألبومه الجديد خلال الأيام القليلة المقبلة ويضمن الألبوم ١٦ أغنية.

**الروائي شاكور المياح** صدرت له عن دار ميزوبوتاميا في بغداد رواية "ما بعد الرماد"، بعد روايته الأولى "الغيش" التي صدرت عن دار البنايبيج في دمشق. الرواية الجديدة التي تأتي مكملة لروايته الأولى، تدور أحداثها في أجواء مدينة الحي-

## ريهانا وجاستن بقائمة فوربس للتواصل الاجتماعي

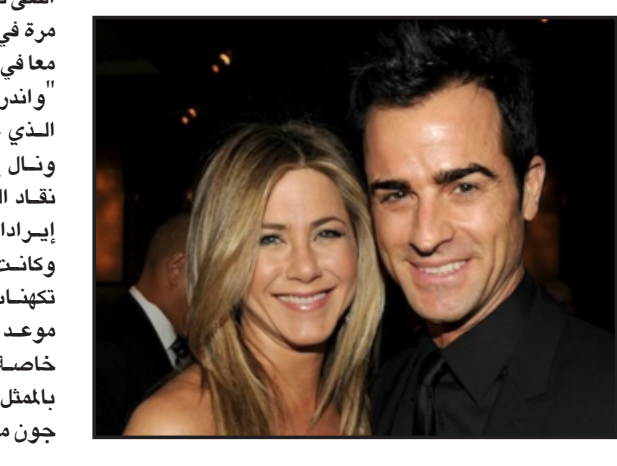
تصدرت ثلاث من أهم النجمات قائمة فوربس عن فئة النجوم الأكثر انتشارا وتأثيرا على مواقع التواصل الاجتماعي مثل "تويتر" و"فيس بوك"، فممنه النجمة العالمية ريهانا فصفحتها الخاصة على الفيس بوك تضم ٥٩٦٠٠٠٠٠٠ معجب، بينما صفحتها على تويتر تجمع ٢٣.٨ مليون شخص، وجاءت بالمرکز الثاني النجمة لبيدي جاجا فجاء عدد محبوها على الفيس بوك ٥٣٠٠٠٠٠٠٠ معجب. وكان المركز الثالث من نصيب المطرب جوستين بيبير فصفحته بتويتر تجمع ١١٩٠٠٠٠٠٠ معجب، بينما صفحته على الفيس بوك ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ شخص.



### جاستن ثيرو يعلن خطوبته على جنيفر أنيستون



خطب الممثل والمخرج وكاتب السيناريو جاستن ثيرو الممثلة جنيفر أنيستون، بعد أكثر من عام من العلاقة العاطفية التي جمعت بينهما. وقال أحد ممثلي ثيرو للمجلة أس: أقام جاستن ثيرو حفل عيد ميلاد مدهشا وتلقى هدية غير عادية عندما قبلت صديقته جنيفر



### تصرفات عائلة كيت ميدلتون تخرجها أمام العائلة المالكة

باريس حيث أسرفت في شرب الخمر، والظهور بملابس مثيرة، والانغماس في المذات. أما من المشكلات الحديثة التي ستواجهها كيت ميدلتون مع العائلة المالكة، هو ظهور ابنة عمها كاترينا دارلينغ على غلاف العدد المقبل من مجلة "بلاي بوي" وتنبأت الصحافة البريطانية أن يستغل كل من في القصر الملكي تصرف كاترينا وعلى رأسهم كاميليا لإحراج كيت والتقليل من شأنها ومن شعبيتها. علما بأن باركر تجد أيضا ظهور كيت بالكيبي وتصويرها به إهانة للعائلة المالكة، وتصرف غير لائق بملكة مرتقبة.

رغم اعتبار الصحافة العالمية أن وجود دوقة كامبريدج كايث ميدلتون داخل القصر الملكي هو أفضل حدث مرت به العائلة المالكة البريطانية منذ سنوات، إلا ان لصاق التنبهات بعائلة ميدلتون يضع دوقة كامبريدج في مأزق خاصة مع وجود من يكرهونها ويغارون من شعبيتها بين أبناء العائلة المالكة، ولأن كاميليا باركر تعهدت على نفسها أن تجعل حياة كاترين ميدلتون جحيما، فهي كانت المستفيدة الكبرى من التصرفات غير اللائقة التي تقوم بها عائلة ميدلتون، ومن بينها ما أقدمت عليه أخت كيت الصغرى، بيبي ميدلتون، عندما كانت في إجازة في

الوقت لن ينفد

www.alesbuyia.com

# الأسبوعية

سياسية جامعة

مجلة لا تشبه الانفسها